ISSN: ١٨١٧-٦٧٩٨ (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh. .tu.edu.iq

Asst. Prof.
Dr. Mazin Muaffaq Al-khairo
College of Education for Girls
Mosul University

Asst. Prof.
Dr .Maan Tawfeeq Dahham
College of Education for Girls
Mosul University

Mazin_alkhairo@yahoo.com

***Keywords*:**
Command and connection in the linguistic concept . Command and connection in the conventional concept

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received ٢٠١٩/٢/٢٠
Accepted ٢٠١٩/٤/٢١
Available online ٢٠١٩/٦/٢٩
Email: adxxx@ tu. edu .iq

The eloquence of the method and connection in Surat Al Baqarah The phrase (and worried) model

A B S T R A C T

This research tackles the contextual pairing process between two styles , namely : (imperative) which classified under Arabic Rhetoric in semantics – request , and (relational) which classified under Arabic Rhetoric also within the study of conjunction and disjunction . This research is studying the contextual pairing between two styles and it works to find out the eloquence of this pairing and its impact on the receiver taking into consideration the other styles in relational discourse – Al-Baqraa Surra as a sample . The research is considered as a new trial based on our knowledge in the study of contextual pairing between two styles within the sentential constructions in which the Quranic discourse is formed and it is a good trial to predict the dimensions of the stylistics and pragmatics to the receiver of the speech.

© ٢٠١٩ JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/١٠,٢٥١٣٠/jtuh.٢٦,٤,٥

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

بلاغة أسلوبي الأمر والوصل في سورة البقرة – جملة (واتقوا) انموذجاً

أ.م .د. مازن موفق صديق الخيرو / جامعة الموصل / كلية التربية للبنات

أ.م .د. معن توفيق دحام / جامعة الموصل / كلية التربية للبنات

الخلاصة

إن هذا البحث يعالج عملية الاقتران السياقي بين أسلوبين هما : (أسلوب الأمر) الذي يندرج ضمن سلم البلاغة العربية في علم المعاني – الإنشاء الطلبي ، و (أسلوب الوصل) الذي يندرج في العلم نفسه ضمن مبحث : الوصل والفصل ، وهذا البحث فضلاً عن دراسته لمفهوم الاقتران السياقي بين

الأسلوبين ، يعمل على معرفة بلاغة هذا الاقتران وأثره في المتلقي قياساً للأساليب البلاغية الأخرى ، وذلك في الخطاب القرآني – سورة البقرة انموذجاً ، ويعد البحث محاولة نعتقد بأنها جديدة على حد معرفتنا في دراسة قضية الاقتران السياقي بين أسلوبين ضمن بنية التراكيب الجملية التي يتشكل منها الخطاب القرآني ، ومحاولة استكناه الأبعاد الجمالية والأسلوبية لدى متلقي الخطاب.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الفصحاء وإمام البلغاء . سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه أجمعين :

أما بعد :

فإن هذا البحث محاولة جادة للكشف عن أسرار البيان القرآني في جملة من أساليبه ، ولبنة من لبنات إعجازه ، إذ يدرس عملية الاقتران السياقي بين أسلوبين : (أسلوب الأمر) الذي يندرج ضمن سلم البلاغة العربية في علم المعاني – الأنشاء الطلبي ، و (أسلوب الوصل) الذي يندرج في العلم نفسه ضمن مبحث : الوصل والفصل ، ولكن ميزة هذا البحث معالجة عملية الاقتران في تشكيل صورة المعنى الخطابي من خلال تصوير جمالية الوصل في جملة (واتقوا) واستحضار المعنى المتمثل في بلاغة أسلوب الأمر المتعلق بما بعده خطابياً ، ولكثرة المواضع في لغة التعبير القرآني تم انتقاء (سورة البقرة انموذجاً) للدراسة والتطبيق بين جملتي (واتقوا يوماً) في موضعين وجملة (واتقوا الله) في غالب الاستعمال القرآني ، وقد تنوعت معها الموضوعات السياقية والحدثية ، وكل ذلك حسب مقتضى حال المخاطب ، واقترنت تسمية كل انموذج (واتقوا) مع موضوع الخطاب القرآني ، عنواناً لها ، وهذا يتأتى من تنوع السياقات القرآنية .

مدخل نظري : (الأمر والوصل في المفهومين اللغوي والاصطلاحي)

١ . الأمر والوصل في المفهوم اللغوي :

يرد لفظ (الأمر) في لغة العرب ، وهو مأخوذ من الفعل الثلاثي (أمر) " (أَمَرَ) الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ خَمْسَةٌ: الْأَمْرُ مِنَ الْأُمُورِ، وَالْأَمْرُ ضِدُّ النَّهْيِ، وَالْأَمَرَ النَّمَاءُ وَالْبَرَكَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَالْمَعْلَمُ، وَالْعَجَبُ فَأَمَّا الْوَاحِدُ مِنَ الْأُمُورِ فَقَوْلُهُمْ هَذَا أَمْرٌ رَضِيتُهُ، وَأَمْرٌ لَا أَرْضَاهُ. وَفِي الْمَثَلِ: " أَمْرٌ مَا أَتَى بِكَ ". وَمِنْ ذَلِكَ فِي الْمَثَلِ: " لِأَمْرٍ مَا يُسَوَّدُ مِنْ يَسُودُ ". وَالْأَمْرُ الَّذِي هُوَ نَقِيضُ النَّهْيِ قَوْلُكَ افْعَلْ كَذَا. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: لِي عَلَيْكَ أَمْرَةٌ مُطَاعَةٌ، أَيْ: لِي عَلَيْكَ أَنْ آمُرَكَ مَرَّةً وَاحِدَةً فَتُطِيعَنِي. قَالَ الْكِسَائِيُّ: فُلَانٌ يُؤَامِرُ نَفْسَيْهِ، أَيْ: نَفْسٌ تَأْمُرُهُ بِشَيْءٍ وَنَفْسٌ تَأْمُرُهُ بِآخَرَ. وَقَالَ: إِنَّهُ لَأَمُورٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهِيٌّ عَنِ الْمُنْكَرِ "(١) . أما بالنسبة للفظ (وصل) فإن " (وَصَلَ) الْوَاوُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ضَمِّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يَعْلَقَهُ. وَوَصَلْتُهُ بِهِ وَصْلًا. وَالْوَصْلُ: ضِدُّ الْهِجْرَانِ. وَمَوْصِلُ الْبَعِيرِ: مَا بَيْنَ عَجُزِهِ وَفَخِذِهِ. وَالْوَاصِلَةُ فِي الْحَدِيثِ: الَّتِي تَصِلُ شَعْرَهَا بِشَعْرٍ آخَرَ زُورًا. وَيَقُولُ وَصَلْتُ الشَّيْءَ وَصْلًا، وَالْمَوْصُولُ بِهِ وِصْلٌ بِكَسْرِ الْوَاوِ "(٢) .

٢ . الأمر والوصل في المفهوم الاصطلاحي :

فقد عرف البلاغيون " الأمر " بقولهم : " هو طلب حصول الفعل من المخاطب : على وجه الاستعلاء مع الإلزام "(٣) وله أغراضه وسياقاته البلاغية باعتبار جهة صدوره فهو إما حقيقي ، وإما مجازي ، وأغراضه المجازية كثيرة " تفاد من السياق وقرائن الكلام ، وفي الخطاب القرآني نجد النظم كله بكلماته وايقاعه يسهم في تجلية المعنى وبعث الحياة فيه "(٤) ؛ لأن الأصل في أسلوب الأمر أن يكون للايجاب ، ويأتي لمعان أخرى مثل : الدعاء والتهديد والتعجيز والتحدي والإهانة (٥) . أما " الوصل " فيعرف " عطف جملة على أخرى بالواو " (٦) ، وله عدة أشكال في البلاغة العربية ، ويعني ربط معنى بمعنى بأداة الوصل لغرض بلاغي ، وترك الواو يعني الفصل (٧) ، وتتنوع الموضوعات السياقية للوصل أو العطف في لغة التعبير القرآني بين الدعوة والتوحيد وبر الوالدين والدعاء والاستغفار (٨) .

الأنموذج الأول

جملة (واتقوا) في سياق تعظيم النعمة وشكرها

يتجسد أسلوبا الأمر والوصل في الخطاب القرآني – سورة البقرة بشكل لافت للنظر في عدة سياقات ، وهما بدورهما يشكلان ما يسمى بـ (الحزمة الأسلوبية) : " وهي التي تتكون من مجموعة من المؤشرات الدالة المتضافرة في نص محدد والتي تصل في تلاقيها إلى تكوين شبكة نصية " (٩) ، ونجد عند تتبع التركيب في خطاب سورة البقرة فيما يخص أسلوبي الأمر والوصل أنهما ينتظمان في نسق سياقي ضمن مجال التغيرات التركيبية ليقوما بتشكيل وحدة أكبر على مستوى الدال والمدلول ؛ فـ (الواو) أي : واو الوصل تمثل وحدة دالة ، وكذلك جملة أسلوب الأمر تمثل مجموعة وحدات تركيبية وبمجموعها يتشكل لدينا السياق (١٠) .

وبناءً على ذلك ستتشكل لدينا بنيتان – بنية الأمر ، وبنية الوصل ، وهاتان البنيتان الثنائيتان تتعلقان بالتركيب عموماً ، وتتحرك في الصياغة اللغوية ؛ فعملنا يتجسد وفق مستويين ، الأول : (إفرادي) يعمل على تحليل بنيتي الأمر والوصل وبيان دلالاتهما السياقية ، والثاني : (تركيبي) يعمل على تحليل أبرز الظواهر المجاورة لبنيتي (الأمر والوصل) في الخطاب (١١) .

وأول الخطابات والسياقات التي تطالعنا – سياق جملة : (واتقوا يوماً) ما جاء في سورة البقرة قوله تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٧ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٨ ﴾ البقرة: ٤٧ – ٤٨ .

إن من بديع النظم القرآني تتابع الأساليب الإنشائية الطلبية ، وهذا ما نجده في أسلوب النداء بقوله تبارك وتعالى : (يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ) والأمر المنادى من أجله : (ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ) ثم جاء أسلوب الوصل للتجانس بين الأساليب الطلبية بقوله : (وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا) وهو من باب تعظيم النعمة من الله – عز وجل وتنبيهاً لأجل شكر المنعم ، وقد حقق أسلوب الأمر بلاغة المعنى المجازي ؛ لأن المعنى " تحذير من الله تعالى ذكره عباده الذين خاطبهم بهذه الآية –عقوبته أن تحل بهم يوم القيامة " (١٢) ، ثم جاء البيان والتفصيل يكشف عن ما ينتظر المخاطب في ذلك اليوم الشديد تمثلت في سياق بنية النفي بقوله : (لَّا تَجۡزِي) و (وَلَا يُقۡبَلُ) و (وَلَا يُؤۡخَذُ) و (وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ) وطريق النجاة والسعادة يكون في امتثال التقوى والطاعة ، وهذا من بديع ما حققته جملة : (وَٱتَّقُواْ) فكان من مقاصد النداء القرآني تحقيق بلاغة الوصل بقوله : (وَٱتَّقُواْ) والمقصود :

اتقوا يا بني إسرائيل ، وهو من باب المنة والفضل عليهم ، ومن بديع النظم القرآني – بلاغة أسلوب الإيجاز بقوله تعالى : (**يَوْمًا**) لأنه على " التقدير عذاب يوم، أو هول يوم، ثم حذف ذلك وأقام اليوم مقامه " (١٣) فهو من اطلاق اسم الزمان لما يقع فيه فهو مجاز عقلي ، ويطالعنا أسلوب التكرار أو التكرير في إعادة الخطاب " فَلِلتَّكْرِيرِ هُنَا نُكْتَةُ جَمْعِ الْكَلَامَيْنِ بَعْدَ تَفْرِيقِهِمَا وَنُكْتَةُ التَّعْدَادِ لِمَا فِيهِ إِجْمَالُ مَعْنَى النِّعْمَةِ ، وَالنِّعْمَةُ هَنَا مُرَادٌ بِهَا جَمِيعُ النِّعَمِ لِأَنَّهُ جِنْسٌ مُضَافٌ فَلَهُ حُكْمُ الْجَمْعِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: يَا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ [الْبَقَرَة: ٤٠] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ عَطْفٌ عَلَى نِعْمَتِيَ أَيْ وَاذْكُرُوا تَفْضِيلِي إِيَّاكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَهَذَا التَّفْضِيلُ نِعْمَةٌ خَاصَّةٌ فَعَطْفُهُ عَلَى (نِعْمَتِي) عَطْفُ خَاصٍّ عَلَى عَامٍّ وَهُوَ مبدأ لتفصيل النِّعَمِ وَتَعْدَادِهَا وَرُبَّمَا كَانَ تَعْدَادُ النِّعَمِ مُغْنِيًا عَنِ الْأَمْرِ بِالطَّاعَةِ وَالِامْتِثَالِ لِأَنَّ مِنْ طَبْعِ النُّفُوسِ الْكَرِيمَةِ امْتِثَالُ أَمْرِ الْمُنْعِمِ لِأَنَّ النِّعْمَةَ تُورِثُ الْمَحَبَّةَ " (١٤) .

ونجد نكتة سياقية أخرى في بلاغة التكرار وهي " أَنَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَعَادَ هَذَا الْكَلَامَ مَرَّةً أُخْرَى تَوْكِيدًا لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ وَتَحْذِيرًا مِنْ تَرْكِ اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَرَنَهُ بِالْوَعِيدِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: وَاتَّقُوا يَوْماً " (١٥) .

ونلحظ جمالية أسلوب الأمر بتعلقه بما بعده من تشكيل بلاغة التقديم والتأخير لغير العامل بذكر (**لَّا تَجْزِى نَفْسٌ**) ثم ذكر العدل بعد الشفاعة " لِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا دُفِعَ أَحَدُهُمْ إِلَى كَرِيهَةٍ وَحَاوَلَتْ أَعْوَانُهُ دِفَاعَ ذَلِكَ عَنْهُ بَذَلَتْ مَا فِي نُفُوسِهَا الْأَبِيَّةِ مِنْ مُقْتَضَى الْحَمِيَّةِ فَذَبَّتْ عَنْهُ كَمَا يَذُبُّ الْوَالِدُ عَنْ وَلَدِهِ بِغَايَةِ قُوَّتِهِ، فَإِنْ رَأَى مَنْ لا طاقة له بمانعته عَادَ بِوُجُوهِ الضَّرَاعَةِ وَصُنُوفِ الشَّفَاعَةِ فَحَاوَلَ بِالْمُلَايَنَةِ مَا قَصَّرَ عَنْهُ بِالْمُخَاشَنَةِ، فَإِنْ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ الْحَالَتَانِ مِنَ الْخُشُونَةِ وَاللِّيَانِ لَمْ يَبْقَ بَعْدَهُ إِلَّا فِدَاءُ الشَّيْءِ بِمِثْلِهِ. إِمَّا مَالٌ أَوْ غَيْرُهُ وَإِنْ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ تَعَلَّلَ بِمَا يَرْجُوهُ مِنْ نَصْرِ الْأَخِلَّاءِ وَالْإِخْوَانِ فَأَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ لَا يُغْنِي شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ عَنِ الْمُجْرِمِينَ فِي الْآخِرَةِ " (١٦) .

ومن بلاغة النظم القرآني أن تأتي جملة (**وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا**) في سياق آية الدين كما في قوله تعالى : ﴿ **وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾** ﴾ البقرة: ٢٨١-٢٨٠ .

نجد جملة (**وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا**) قد سبقتها الوصايا وتذكير الناس بالرحمة وإمهال المعسر في قضاء الدين ، وهو من حسن وأدب التعامل ، وهذا ما حققه أسلوب الوصل بما ما سبق الآية . والسؤال ما المناسبة بين خطاب المكلفين بعد آية الدين بذكر يوم القيامة ؟ نجد من مقاصد البيان القرآني ربط المعاملات بالجانب

الإيماني ، وتذكير الإنسان بما عند الله – تبارك وتعالى من عظيم الجزاء والفضل ولا يكون ذلك إلا يوم القيامة ؛ لذا جاء التنكير بقوله : (**يَوْمًا**) " وتنكيره للتفخيم كما أن تعليق الاتقاء به للمبالغة في التحذير عما فيه من الشدائد التي تجعل الولدان شيباً "(١٧) ، ومن زيادة التهويل والاستعداد لذلك اليوم قال : (**تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ**) فلا سلطان فيه ولا قوة ولا ملك إلا لله – سبحانه وتعالى ، ومن بلاغة جملة (**وَاتَّقُوا يَوْمًا**) إنها جاءت " وَاتَّقُوا يَوْماً تَذْيِيلًا لِهَاتِهِ الْأَحْكَامِ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِلتَّرْهِيبِ مِنِ ارْتِكَابِ مَا نُهِيَ عَنْهُ وَالتَّرْغِيبِ فِي فِعْلِ مَا أُمِرَ بِهِ أَوْ نُدِبَ إِلَيْهِ، لِأَنَّ فِي تَرْكِ الْمَنْهِيَّاتِ سَلَامَةً مِنْ آثَامِهَا، وَفِي فِعْلِ الْمَطْلُوبَاتِ اسْتِكْثَارًا مِنْ ثَوَابِهَا، وَالْكُلُّ يَرْجِعُ إِلَى اتِّقَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي تُطْلَبُ فِيهِ السَّلَامَةُ وَكَثْرَةُ أَسْبَابِ النَّجَاحِ " (١٨) ، فجملة (**وَاتَّقُوا يَوْمًا**) في السياقين جاءت لتربية المخاطبين وتذكيرهم بعهد الله تعالى ونعمه عليهم ، وحققت الجملة ربط مصالح الدنيا بالآخرة وأن هناك يوماً للحساب ، ولا تكون النجاة والخلاص إلا بالتقوى والاستعداد لذلك اليوم العظيم .

الأنموذج الثاني

جملة (واتقوا الله) في سياق الفلاح

يتجسد هذا السياق في قوله – عز وجل :﴿ **وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾** ﴾ **البقرة: ١٨٩– ١٨٨** .

افتتحت الآية الكريمة بطريقة السؤال والخطاب للرسول (صلى الله عليه وسلم) بقوله تعالى : (**يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ**) ويأتي الجواب من الله – جل وعلا تمثل في بلاغة أسلوب الأمر ، والمراد منه التبليغ بقوله : (**قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ**) وهذا من بلاغة الأسلوب الحكيم ، ويرشح السياق جملة (**وَاتَّقُوا اللَّهَ**) في مقام الإعتراض على فعل من كان يحرم فلا يدخلون بيوتهم إلا من ظهورها ، فقال تعالى رداً عليهم إنه ليس من البر ولا رادع للمؤمنين ولا تعلم خير من بالتقوى وتذكيرهم بطاعة الله – عز وجل ؛ لذا قال : (**وَاتَّقُوا اللَّهَ**) " والمعنى: ليس البر وما ينبغي أن تكونوا عليه بأن تعكسوا في مسائلكم، ولكن البرّ برّ من اتقى ذلك وتجنبه " (١٩) .

ومن بديع تشكيل المعنى التناسب بين جملة (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ) مع فاصلة الآية فإن " (وَاتَّقُوا) معناه اجعلوا بينكم وبين عقابه وقاية، (ولَعَلَّكُمْ) ترجّ في حق البشر، و(الفلاح) درك البغية "(٢٠) ، وهذا من بلاغة أسلوب الأمر . ومن التوجيهات البلاغية لجملة (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ) دلالتها على المستقبل ، ويوم القيامة ؛ إذ ذكر ابن كثير ذلك بقوله : " أَيِ اتَّقَوُا اللَّهَ، فَافْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَاتْرُكُوا مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ غَدًا إِذَا وقفتهم بين يديه فيجازيكم على التمام والكمال " (٢١) ؛ فقد ذكر التقوى في سياق الآية أكده في جملة (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ) تأكيداً على أهمية الأمر بالتقوى إذ " أتى به دالاً على عظيم جدواها ذكراً وتصريحاً دلالة على التأكيد في تركهم تلك العادة لاقتضاء الحال ذلك ؛ لأن من اعتاد شيئاً قلّ ما يتركه وإن تركه طرقه خاطره وقتاً ما فقال: {واتقوا الله} " (٢٢) . ومن بديع تعانق الألفاظ ذكر (التقوى) مرة مع (البر) ومرة مع (لفظ الجلالة) ؛ لأن بلاغة الوصل تعاضد المفهوم بالتقوى ، وبلاغة الأمر تحقق استمرارية التقوى ليس لأجل دخول البيوت فحسب بل لأجل الفلاح ورضى الله – عز وجل .

الأنموذج الثالث

جملة (واتقوا الله) في سياق معية الله للمتقين

وردت جملة (واتقوا الله) قوله تعالى :﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٩٤﴾ البقرة: ١٩٤.

عند معاينة الخطاب في هذه الآية نجده يعرض لموضوع جد مهم ألا وهو – هتك حرمة الأشهر الحرم إذ " في الآية (إيجاز بالحذف) تقديره : هتك حرمة الشهر الحرام ، تقابل بهتك حرمة الشهر الحرام ، فإذا قاتلوكم في الشهر الحرام ، فقاتلوهم فيه ، ويسمى بـ (حذف الإيجاز) " (٢٣) ؛ في قوله تعالى : (ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞ ...) ، ونلحظ جمالية المشاكلة وهي : " ذِكْرُ الشَّيْءِ بِلَفْظِ غَيْرِهِ لِوُقُوعِهِ فِي صُحْبَتِهِ تَحْقِيقًا أَوْ تَقْدِيرًا" (٢٤) ، وذلك في قوله تعالى : (... فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ) لأن الاعتداء الثاني هو رد العدوان ودفع الظلم من باب تسمية الجزاء من خلال إطلاق المجازاة على فعلهم (٢٥) ، واعقبه بجملة : (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ) فهو " أمر لهم بطاعة الله وتقواه، وإخباره بِأَنَّهُ تَعَالَى مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ في الدنيا والآخرة " (٢٦) ، وهذا من بديع تناسب بلاغة الوصل ، وتنبيه المخاطبين إلى طاعة الله – عز وجل ، وتحذيراً من الظلم والاعتداء ، وقد حققت بلاغة أسلوب الأمر بعده معنى حفظ الله تعالى لعباده المتقين بالمعية أي : اتقوا الله واعلموا أن ثمار التقوى " بِالْمَعُونَةِ وَالنُّصْرَةِ وَالْحِفْظِ وَالْعِلْمِ "

(٢٧) ، وقد ذكر الألوسي نكتة بلاغية لمعنى (التقوى) تبين مقصد الخطاب القرآني تهذيباً لأفعال المخاطبين وتربية لنفوسهم أي : " وَاتَّقُوا اللَّهَ في الانتصار لأنفسكم وترك الاعتداء بما لم يرخص لكم فيه " (٢٨) ، ومن بديع الانسجام بين أسلوب الأمر (وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ) وقوله : (وَٱعْلَمُوٓاْ) تأكيداً لأهمية التقوى ومكانة المتقين لأن " وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ افْتِتَاحُ الْكَلَامِ بِكَلِمَةِ اعْلَمْ إِيذَانٌ بِالِاهْتِمَامِ بِمَا سَيَقُولُهُ، فَإِنَّ قَوْلَكَ فِي الْخِطَابِ: اعْلَمْ إِنْبَاءٌ بِأَهَمِّيَّةِ مَا سَيُلْقَى لِلْمُخَاطَبِ " (٢٩) ، ونجد نكتة سياقية بين (وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ) وذكر المعية للمتقين آت من مراتب معية الله تعالى للمتقين التحقق بمقاصد الخطاب القرآني في جملة (وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ) لأن الحرمات قصاص وتقوى الله – تبارك وتعالى ، خير حرز للمكلفين ، وهذا من باب الترغيب .

الأنموذج الرابع

جملة (واتقوا الله) في سياق الوعيد بالعقاب

نجد هذا السياق في قوله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ البقرة: ١٩٦.

يطالعنا التعبير القرآني بجملة : (وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ) وارتباطها مع الفاصلة القرآنية بقوله : (وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ) فالجانب الصوتي لدوال الفاصلة القرآنية تتناسب مع ما يسبقها من دوال أخرى وما يلحقها من فواصل ؛ فالهدف من المناسبة إظهار قوة السبك اللفظية التي تلتقي بها الآيات عبر مقاطع صوتية نجد صداها عند متلقي الخطاب (٣٠) ؛ إذ نجد الوعيد والترهيب مع أن سياق الآية الكريمة يتمحور حول مناسك الحج والعمرة ، وبيان ما يتعلق بالحج مع الرخص الشرعية ، ثم ختم بجملة : (وَاتَّقُواْ) وهو يتناسب مع عبادة الحج والعمرة بالامتثال طاعة لما أراده الله – تبارك وتعالى أي : " وَاتَّقُوا اللَّهَ في المحافظة على حدوده وما أمركم به ونهاكم عنه في الحج وغيره " (٣١) ، وأسلوب الأمر بالتقوى يتعانق مع أسلوب الأمر في قوله : (وَٱعْلَمُوٓاْ) وهو من التوازي بين معنى الترغيب والترهيب بين الطاعة والامتثال والمخالفة والإعراض عن تعاليم القرآن الكريم أي : " لمن خالف ليكون علمكم بشدّة عقابه لطفاً لكم في التقوى " (٣٢) ، وقد ذكر الرازي معنى جامعاً بين أسلوبي الأمر بقوله : " (وَاتَّقُوا اللَّهَ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُرِيدُ فِيمَا فُرِضَ عَلَيْكُمْ: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ) لِمَنْ تَهَاوَنَ بِحُدُودِهِ " (٣٣) أي : بين الوعد والوعيد لمن عصى وخالف ، وسياق

جملة : (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ) حق ذلك المعنى أي : في كل ما أمركم به ونهاكم عنه ، ومن مقاصد الخطاب القرآني ربط العبارات بالآخرة ، والجزاء يوم القيامة ، وهذا من مقاصد عبادة الحج إنها تذكر الناس بالحشر والتجرد من الثياب والوقوف أمام الكعبة في صعيد واحد كأنها أرض المحشر ، وهذا من التواصل في جملة : (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ) متبع البيان القرآني بقوله : (وَٱعْلَمُوٓاْ) من باب الحفظ والرعاية لاعمال المكلفين ؛ لأن " وِصَايَةٌ بِالتَّقْوَى بَعْدَ بَيَانِ الْأَحْكَامِ الَّتِي لَا تَخْلُو عَن مَشَقَّةٍ لِلتَّحْذِيرِ مِنَ التَّهَاوُنِ بِهَا " (٣٤) ، وجملة : (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ) أمر مجازي يراد منه التحذير والتخويف ، ولزيادة البيان والتوضيح " أُرِيدَ تَحْقِيقُ الْخَبَرِ افْتُتِحَ بِالْأَمْرِ بِالْعِلْمِ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى تَحْقِيقِ الْخَبَرِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَا تَشُكُّوا فِي ذَلِكَ " (٣٥) ؛ لذا عقب بعد الأمر بأسلوب الأمر (وَٱعْلَمُوٓاْ) ، وهذا مما يخفى إدراكه في تعلق الكلم بعضه ببعض فهو من التناسب المعنوي البليغ الذي تحقق مع فاصلة الآية الكريمة بمراد التقوى والعلم بقوله : (شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ) وهو ضمن هذا التشكيل الدلالي من باب تحقيق الدلالة المركزية (الترهيب) .

الأنموذج الخامس

جملة (واتقوا الله) في سياق يوم القيامة

نجد هذا السياق في قوله – عز وجل :﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٠٣ .

جاءت الآية الكريمة في سياق الحديث عن مناسك الحج ، وعن أيام منى ، والمبيت فيها ، ويبين النظم القرآني الرخصة في التعجل في يومين لمن أراد ؛ لأن فيها تقوى الله – تبارك وتعالى ، وليس التعجل هنا فيه مخالفة أو إثم ؛ لذا قال : (لِمَنِ ٱتَّقَىٰ) ، ثم اعقبه بجملة (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ) بخطاب المكلفين دون الإفراد ، ثم ختمت الآية مع فاصلتها بقوله : (أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) فما المناسبة في ذلك ؟ بين الأمر بالتقوى (لِمَنِ ٱتَّقَىٰ) وقوله : (وَٱتَّقُواْ) تباين ؛ لأن جملة : (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ) هي " أَمْرٌ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَهُوَ مُخَالِفٌ لِقَوْلِهِ: لِمَنِ اتَّقى الَّذِي أُرِيدَ بِهِ الْمَاضِي فَلَيْسَ ذَلِكَ بِتَكْرَارٍ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ التَّقْوَى عِبَارَةٌ عَنْ فِعْلِ الْوَاجِبَاتِ وَتَرْكِ الْمُحَرَّمَاتِ " (٣٦) ، ويحقق أسلوب الوصل انسجاماً في سياق الآية فلما " ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى النَّفْرَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَ وَهُوَ تَفَرُّقُ النَّاسِ مِنْ مَوْسِمِ الْحَجِّ إِلَى سَائِرِ الْأَقَالِيمِ وَالْآفَاقِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ في المشاعر والموقف، قَالَ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ " (٣٧) أي : تجتمعون يوم القيامة ؛ وهذا يناسب الخطاب بالتقوى مع أعمال الحج ؛ لأنه " لما كان الحج حشراً في الدنيا والانصراف منه يشبه انصراف أهل الموقف بعد الحشر عن الدنيا فريقاً إلى

الجنّة وفريقاً إلى السعير ذكرهم بذلك بقوله: {واعلموا أنّكم} جميعاً {إليه} لا إلى غيره {تحشرون } بعد البعث " (٣٨) ، وفيه نكتة بلاغية أخرى ذكرها الرازي بقوله : " وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فَهُوَ تَأْكِيدٌ لِلْأَمْرِ بِالتَّقْوَى، وَبَعْثٌ عَلَى التَّشْدِيدِ فِيهِ، لِأَنَّ مَنْ تَصَوَّرَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ حَشْرٍ وَمُحَاسَبَةٍ وَمُسَاءَلَةٍ، وَأَنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ لَا دَارَ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ، صَارَ ذَلِكَ مِنْ أَقْوَى الدَّوَاعِي لَهُ إِلَى التَّقْوَى " (٣٩) ، وهذا من بديع النظم القرآني ومن مقاصد جملة **(وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ)** البلاغية ، نجد الإشارة إلى أن الحج وشعائره تذكر المسلم بيوم القيامة وكذلك حققت جملة : **(وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ)** معنى الاخلاص والصدق في أداء المناسك ومخافة الله تعالى ، وإن عاقبة الأمور تكون بتقوى الله وطاعته ؛ لأن العبرة بخواتيم الأعمال ، وكذلك نجد نكتة بلاغية أخرى في جملة : **(وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ)** وهي دوام الاستمرار على طاعة الله تعالى وابتغاء حسن الخاتمة والعاقبة ؛ لذا ذكر لفظ (الحشر) وهذا يعانق معنى جملة : **(وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ)** وبلاغة **(تُحۡشَرُونَ)** .

الأنموذج السادس

جملة (واتقوا الله) في سياق الأمر ببشارة المؤمنين

وهذا ما نجده في قوله – عز وجل :﴿ **نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٢٣** ﴾ البقرة: ٢٢٣ .

إن من بلاغة الآية الكريمة تتابع الأساليب الإنشائية الطلبية الأمرية في قوله تعالى : **(فَأۡتُواْ)** و **(وَقَدِّمُواْ)** و **(وَٱتَّقُواْ)** و **(وَٱعۡلَمُوٓاْ)** و **(وَبَشِّرِ)** ؛ لأن من مقاصد تشريع النكاح في الإسلام – الذرية وطلب الولد ، وكل ذلك يكون بتقوى الله – تبارك وتعالى ؛ لأن من الحقوق والواجبات التي لا يضبطها إلا مخافة الله ، ومن فضل الله على خلقه تنبيه المكلفين إلى فضل الإيمان ، وتقوى الله ؛ إذ " ذَكَرَ هَذِهِ الْأُمُورَ الثَّلَاثَةَ أَوَّلُهَا: وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَالْمُرَادُ مِنْهُ فِعْلُ الطَّاعَاتِ وَثَانِيهَا: قَوْلُهُ: وَاتَّقُوا اللَّهَ وَالْمُرَادُ مِنْهُ تَرْكُ الْمَحْظُورَاتِ وَثَالِثُهَا: قَوْلُهُ: وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنِّي إِنَّمَا كَلَّفْتُكُمْ بِتَحَمُّلِ الْمَشَقَّةِ فِي فِعْلِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْمَحْظُورَاتِ لِأَجْلِ يَوْمِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ وَالْحِسَابِ، فَلَوْلَا ذَلِكَ الْيَوْمُ لَكَانَ تَحَمُّلُ الْمَشَقَّةِ فِي فِعْلِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْمَحْظُورَاتِ عَبَثًا وَمَا أَحْسَنَ هَذَا التَّرْتِيبَ " (٤٠) ، ونجد إشارة بلاغية إلى توجيه معنى أسلوب الأمر في جملة : **(وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ)** وقوله : **(وَٱعۡلَمُوٓاْ)** إلى المعنى المجازي للتحذير ؛ لأن جملة **(وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ)** " تَحْذِيرٌ (وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ) خَبَرٌ يَقْتَضِي الْمُبَالَغَةَ فِي التَّحْذِيرِ، أَيْ فَهُوَ مُجَازِيكُمْ عَلَى الْبِرِّ وَالْإِثْمِ " (٤١) .

ومن بديع النظم فاصلة الآية بأسلوب الأمر (وَبَشِّرِ) فإن " الْمُرَادُ مِنْهُ رِعَايَةُ التَّرْتِيبِ الْمُعْتَبَرِ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ مَعَ كُلِّ وَعِيدٍ وَعْدًا وَالْمَعْنَى وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً بِالثَّوَابِ وَالْكَرَامَةِ " (٤٢) .

ومن جمالية تعلق النظم مفهوم المخالفة في ترتيب حصول مضمون الأساليب الأمرية فقد " رُتِّبَتِ الْجُمَلُ الثَّلَاثُ الْأُوَلُ عَلَى عَكْسِ تَرْتِيبِ حُصُولِ مَضَامِينِهَا فِي الْخَارِجِ فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنْ يَكُونَ الْإِعْلَامُ بِمُلَاقَاةِ اللَّهِ هُوَ الْحَاصِلَ أَوَّلًا ثُمَّ يَعْقُبُهُ الْأَمْرُ بِالتَّقْوَى ثُمَّ الْأَمْرُ بِأَنْ يُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ، فَخُولِفَ الظَّاهِرُ لِلْمُبَادَرَةِ بِالْأَمْرِ بِالِاسْتِعْدَادِ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ، وَأُعْقِبَ بِالْأَمْرِ بِالتَّقْوَى إِشْعَارًا بِأَنَّهَا هِيَ الِاسْتِعْدَادُ ثُمَّ ذُكِّرُوا بِأَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ فَجَاءَ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ التَّعْلِيلِ " (٤٣) ، وهو إشارة إلى حركية الجملة الأمرية (وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ) فهي أشد وقعاً على المخاطبين

الأنموذج السابع

جملة (واتقوا الله) في سياق علم الله تعالى

ونجد ذلك في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ ﴾ البقرة: ٢٣١ . وقوله تعالى : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٣.

فقد تنوعت فاصلة كل آية قرآنية ، وقد ختمت كل آية بجملة : (وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟) فالأولى كلها من باب الوصايا القرآنية في بيان أحكام الطلاق والتحذير من الظلم والاعتداء وكل ذلك يدعو المكلف أن يكون في دائرة تقوى الله – عز وجل ، طاعة للآمر وتجنباً لكل منهي عنه هذا ما حققه فن الوصل في جملة : (وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ) لإدراك حكمة التشريع الإسلامي " وَاتَّقُوا اللَّهَ أَيْ فِي أَوَامِرِهِ كُلِّهَا، وَلَا تُخَالِفُوهُ فِي نَوَاهِيهِ " (٤٤) ، والسؤال لما ختمت الآية بفاصلة : (وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ) وعدل عن قوله مثلاً : واعلموا أن الله بكل شيء محيط أو شديد العقاب ، مع أن الخطاب في جملة : (وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟) يشعرنا بيوم القيامة والحساب ، يمكن أن نلحظ مقصد الخطاب القرآني في سياق حفظ الحقوق وإرشاد المخاطبين إلى فضل الله تعالى

ورحمته وعلمه بكل شيء أي : " فلا يخفى عليه شيء مما تأتون وما تذرون فليحذر من جزائه وعقابه، أو أن عَلِيمٌ بكل شيء فلا يأمر إلا بما فيه الحكمة والمصلحة فلا تخالفوه، وفي هذا العطف ما يؤكد الأوامر والأحكام السابقة " (٤٥) ؛ لأن فيه تحذير من عادات الجاهلية ، وسوء فعلهم وطبائعهم ، ومن بلاغة جملة : **(وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ)** نكتة ذكرها ابن عاشور بقوله : " تَذْكِيرٌ بِالتَّقْوَى وَبِمُرَاعَاةِ عِلْمِهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ تَنْزِيلًا لَهُمْ فِي حِينِ مُخَالَفَتِهِمْ بِأَفْعَالِهِمْ لِمَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ، مَنْزِلَةَ مَنْ يَجْهَلُ أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ، فَإِنَّ الْعَلِيمَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَهُوَ إِذَا عَلِمَ مُخَالَفَتَهُمْ لَا يَحُولُ بَيْنَ عِقَابِهِ وَبَيْنَهُمْ شَيْءٌ، لِأَنَّ هَذَا الْعَلِيم قدير " (٤٦) ، وهذا من بديع الخطاب القرآني البياني والتعليمي في آن واحد ، أما فاصلة الآية الثانية فقد وردت جملة : **(وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ)** في موضوع الرضاعة وبيان حقوق الطفل ، وما يترتب عليها من مقاصد التنظيم الأسري في التشريع الإسلامي ، وأعقب جملة : **(وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ)** أسلوب الأمر بقوله : **(وَٱعْلَمُوٓاْ)** " أن الله تعالى بصير بكل عمل، وفي هذا وعيد وتحذير، أي فهو مجاز بحسب عملكم " (٤٧) ، وقد حققت جملة : **(وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ)** بلاغة في باب التذييل للتخويف ، والحث على مراقبة ما شرع الله ، من غير محاولة ولا مكابدة ، وقوله : **(وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ)** تذكير لهم بذلك وإلا فقد علموه (٤٨) ، وهذا من بلاغة الخطاب القرآني للمحافظة على الأسرة من حيث أفرادها ، وضمان حقوقهم ، وتحديداً فئة الأطفال ، وكله خير ورحمة ، وتحقيق السعادة في الدنيا والرضى من الله – تبارك وتعالى في الآخرة .

إن هذا الخطاب التقابلي بين الآيتين مداره التحذير والتخويف ، ولا يكون ذلك إلا بإدراك التشريع الإسلامي وحكمة ذلك ، وقد ترشح هذا المعنى في أسلوبي الوصل والأمر في جملة : **(وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ)**

الانموذج الثام

جملة (واتقوا الله) في سياق آية الدين

إن أطول آية في كتاب الله تعالى آية الدين ، وقد حصلت أحكام وتشريعات في تنظيم معاملات الدين ، وفي ختام الآية الكريمة نجد جملة : **(وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ)** ثم قوله تعالى : (ويعلمكم الله) وفاصلة الآية : (والله بكل شيء عليم) بإظهار اسم الجلالة دون المضمر .

ومن بديع تعانق النظم والتركيب السياقي إنه سبق الآية جملة : **(وَٱتَّقُواْ يَوْمًا)** ثم وردت بعدها آية الدين ، وذلك ما نجده في قوله جل وعلا :﴿ **وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ**

كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٨١ -٢٨٢.

إن جملة : (وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ) " يَعْنِي فِيمَا حَذَّرَ مِنْهُ هاهنا، وَهُوَ الْمُضَارَّةُ، أَوْ يَكُونُ عَامًّا، وَالْمَعْنَى اتَّقُوا اللَّهَ فِي جَمِيعِ أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ " (٤٩) ، هذا ما حققه أسلوب الوصل ، أما جمالية أسلوب الأمر فقد تعانق مع الجملة الخبرية في قوله تعالى : (وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ) في إظهار لفظ الجلالة بدلاً من الإضمار ليكون أوقع في نفوس المخاطبين ، واستعداداً لتلقي ما بعده ، وقد تكرر أسلوب الأمر بفعل الأمر ، وبالمضارع المقرون بلام الأمر ، ووراء التكرار مقاصد سياقية أهمها الحث على الالتزام ، والإجابة ، وتنفيذ ما يريده الله – جل جلاله ، تجاه الدين من وجوب كتابته وعدم التهاون فيه (٥٠) " أَنَّهُ يُعَلِّمُكُمْ مَا يَكُونُ إِرْشَادًا وَاحْتِيَاطًا فِي أَمْرِ الدُّنْيَا، كَمَا يُعَلِّمُكُمْ مَا يَكُونُ إِرْشَادًا فِي أَمْرِ الدِّينِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ إِشَارَةٌ إِلَى كَوْنِهِ سُبْحَانَهُ وتعالى عالماً بجميع مصالح الدنيا والآخرة " (٥١) ، وكل هذه الجمل ذات النسق الفعلي مؤطرة بجملة الأمر : (وَٱتَّقُوا۟) فلولا تحقق التقوى لما تمت هذه الجمل ؛ فعندما تتلاقى الجمل يدق المسلك ، ويكون لواو الوصل عندئذ شأن ، ويحتاج القارئ إلى مزيد إنعام النظر في تلك الجمل المتلاقية ، ليدرك ما بينها من صلات وروابط (٥٢) ؛ فالتقوى مفتاح العلم والخير من الله تعالى ، والدوام والاستمرار على التقوى يتحقق الفضل والرحمة من الله تعالى بالاستمرار ، وهذا ما تمثل في بلاغة الجملة الفعلية في قوله : (وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ) ولأجل البيان والتوضيح ختمت الآية بالفاصلة البديعة التي كشفت عن إحاطة الله – عز وجل بأحوال الخلق ومعاملتهم حتى لا تضيع الحقوق بين الناس ، ولا يتهاون الناس في الدين وأداءه .

الخاتمة ونتائج البحث :

بعد الانتهاء من البحث بكل تفاصيله ، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج نجملها بالآتي :

١. حركية الاستعمال القرآني الأسلوبية التي تسعى إلى تحريك المتلقي المخاطب إلى أبعاد الخطاب السياقي في مقاصد الاستعمال التركيبي في جملة : (وَٱتَّقُوا۟).

٢.تنوع السياقات القرآنية لجملة : **(وَٱتَّقُواْ)** في سورة البقرة ، كشفت عن ميزة حركية اللغة ، وفاعلية الأداء التركيبي المتواشج مع البنية العميقة للدلالات المركزية في التعبير القرآني .

٣.حققت جملة : **(وَٱتَّقُواْ)** انسجاماً بلاغياً بين الخطابين الموضوعي والتقابلي لكل جملة ما بين موضوعات الدنيا وربطها بالآخرة ، كما كشفت عن أهمية تنظيم علاقات الفرد مع غيره ، وتنظيم العبادة والمعاملة ، ولا يكون ذلك إلا بالتقوى .

الهوامش :

١. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م : ١ / ١٣٧.مادة (أمر) .

٢. المصدر نفسه : ٦ / ١١٥ . مادة (وصل) .

٣.جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، د . ط ، د . ت : ٧٧ – ٧٨ .

الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم ، د . صباح عبيد دراز ، مطبعة الأمانة ، مصر ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م : ٧٩ .

٤.ينظر : من بلاغة القرآن ، أحمد أحمد بدوي ، دار النهضة – مصر ، د . ط ، د . ت : ١٦٦ .

٥.ينظر : المصدر نفسه : ١٩٦ .

٦.ينظر : الفصل والوصل في القرآن الكريم ، د . منير سلطان ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ط ٢ ، ١٩٩٧ م : ٣١ .

٧.ينظر : بلاغة العطف في القرآن الكريم ، د . عفت الشرقاوي ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، ١٩٨١ م : ١٩٧ – ٢٠٠ .

٨.بلاغة الخطاب وعلم النص ، د . صلاح فضل ، سلسلة عالم المعرفة (١٦٤) ، الكويت ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م : ١٩٠ .

٩.م . ن : ١٩٣ .

١٠.ينظر : دراسات أسلوبية في النص القرآني ، د . فائز القرعان ، : ٩ – ١٠ .

١١.جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م : ١ / ٢٧.

١٢.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١ – ١٤٢٢ هـ : ١ / ١٣٩.

١٣.التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ،١٩٨٤ م : ١ / ٤٨٣ .

١٤.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط ٣ – ١٤٢٠ هـ : ٣ / ٤٩٢ .

١٥.م . ن : ٣ / ٤٩٤ .

١٦.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ : ٢ / ٥٣ .

١٧.التحرير والتنوير : ٣ / ٩٧ .

١٨.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، : دار الكتاب العربي – بيروت ، ط ٣ – ١٤٠٧ هـ : ١ / ٢٣٤ .

١٩.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١ / ٢٦٢ .

٢٠.تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ، ط ١ – ١٤١٩ هـ : ١ / ٣٨٦ .

٢١.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة : ٣ / ١٠٣ .

٢٢.الإبداع البياني في القرآن العظيم ، محمد علي الصابوني ، المكتبة العصرية – صيدا ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م : ٣٨ .

٢٣.الاتقان في علوم القرآن،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤ م:٣ / ٣٢٢ .

٢٤.ينظر : من أسرار الجمل الاستئنافية – دراسة لغوية قرآنية ، د . أيمن عبد الرزاق الشوا ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق – سورية ، ط ١ ، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م : ١٠١.

٢٥.تفسير القرآن العظيم : ١ / ٣٩٠.

٢٦.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير :٥ / ٢٩٣.

٢٧.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١ / ٤٧٤.

٢٨.التحرير والتنوير :٢ / ٢١١.

٢٩.ينظر : النص والخطاب – قراءة في علوم القرآن ، د . محمد عبد الباسط ، تقديم : صلاح رزق ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م : ٤٣ – ٤٤.

٣٠.الكشاف: ١ / ٢٤٢.

٣١.المصدر نفسه : ١ / ٢٤٢.

٣٢.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٥ / ٣١٣.

٣٣.التحرير والتنوير : ٢ / ٢٣٠.

٣٤.المصدر نفسه : ٢ / ٢٣٠.

٣٥.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٥ / ٣٤٣.

٣٦.تفسير القرآن العظيم : ١ / ٤١٩.

٣٧.نظم الدرر : ٣ / ١٦٦.

٣٨.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير : ٥ / ٣٤٣.

٣٩.المصدر نفسه : ٦ / ٤٢٤.

٤٠.الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م : ٣ / ٩٦.

٤١.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير : ٦ / ٤٢٤ .

٤٢.المصدر نفسه : ٦ / ٤٢٤ .

٤٣.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير : ٦ / ٤٥٤ .

٤٤.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ١ / ٥٣٨ .

٤٥.التحرير والتنوير : ٢ / ٤٢٥ .

٤٦.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١ / ٣١٣.

٤٧.ينظر : التحرير والتنوير : ٢ / ٤٤٠.

٤٨.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٧ / ٩٩.

٤٩.ينظر : من بلاغة النظم القرآني ، د . بسيوني عبد الفتاح فيود : ١٧٤.

٥٠.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٧ / ٩٩.

٥١.ينظر : من بلاغة النظم القرآني : ٢٠٧.

٥٢. ينظر : بلاغة الخطاب وعلم النص : ٣٤ .

Sources and references:

١. The Dictionary of Language Standards, Ahmad bin Fares bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (died ٣٩٥ AH), investigation: Abdul Salam Mohammed Harun,Daral-Fikr,١٣٩٩AH-١٩٧٩.

٢. The jewels of rhetoric in the meanings and the statement and Badi, Ahmed al-Hashemi, House of Revival of Arab heritage, Beirut - Lebanon, d. I, d. T .

٣. Structural methods and their rhetorical secrets in the Holy Quran, d. Sabah Obaid Draz, AlAmanah,Press, Egypt, ١, ١٤٠٦ - ١٩٨٦ AD.

٤. From the rhetoric of the Qur'an, Ahmad Ahmad Badawi, Dar al-Nahda - Egypt, d.I,d.T .

٥. The chapter and the connection in the Holy Quran, Dr. Munir Sultan, Manshaet Al-Ma'aref,Alexandria,I,٢،١٩٩٧.

٦. The rhetoric of kindness in the Holy Quran, Dr. Afat al-Sharqawi, Dar al-Nahda

al-Arabiya,Beirut-Lebanon,١٩٨١
٧. Speech rhetoric and text science, d. Salah Fadl, The World of Knowledge Series (١٦٤),Kuwait,١٩٩٢.
٨. Stylistic Studies in the Qur'anic Text, d. The winner of the Quran.
٩. Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari (deceased: ٣١٠ e). Investigation: Ahmed Mohammed Shaker, Al-Resalah Foundation, ٢٠٠٠.
١٠. The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abdul-Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tamam bin Attia Andalusian warrior (deceased: ٥٤٢ e), investigation: Abdul Salam Abdul Shafi Mohammed, Dar al-Kuttab.al-Sallami-Beirut,١-١٤٢٢.
١١. Liberation and Enlightenment «Liberalizing the Good Sense and enlightening the new mind from the interpretation of the glorious book», Mohamed Eltaher Ben Mohamed Ben Mohamed Eltaher Ben Ashour Tunisian (d. ١٣٩٣), Tunisian PublishingHouse-Tunis,١٩٨٤.
١٢. The keys of the unseen = the great interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar ibn al-Hassan bin al-Hussein al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi Khatib al-irrigation (died: ٦٠٦ AH), Revival of Arab heritage - Beirut, ٣-١٤٢٠.
١٣. The Spirit of the Meanings in the Interpretation of the Great Qu'ran and the Seven Moths, Shahab al-Din Mahmood bin Abdullah al-Husseini al-alusi (d. ١٢٧٠ AH), investigation: Ali Abd al-Bari Atiyyah, Dar al-Kut al-Salloumi, Beirut, ١, ١٤١٥ AH.
١٤. The search for the facts of the mystery of the download, Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad, al-Zamakhshari Jarallah (deceased: ٥٣٨ e), Dar al-Kitabal-Arab-Beirut,I٣-١٤٠٧AH.
١٥. Interpretation of the Great Qura'an, Abu al-Fidaa Isma'il ibn 'Umar ibn Qatheer al-Qurashi al-Basri and al-Dimashqi (deceased: ٧٧٤ AH), investigation: Muhammad.Hussein.Shamsal-Din,
١٦. Dharr systems in the suitability of the verses and the wall, Ibrahim bin Omar bin Hassan bin Rabat bin Ali bin Abi Bakr al-Beqa'i (d. ٨٨٥ e), Dar al-Kitab al-Islami,Cairo,d.T .
١٧. Graphic Creativity in the Great Qur'an, Muhammad Ali Al-Sabouni, Modern Library,Sidon,Beirut,Lebanon,٢٠٠٧.
١٨. Mastering the Sciences of the Qur'an, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: ٩١١ e), investigation: Mohamed Abu Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, ١٣٩٤ AH - ١٩٧٤ AD.
١٩. The Secrets of Appeal Sentences - A Quranic Language Study, Dr. Ayman Abdel-Razzaq Al-Shawa, Dar Al-Guthani for Qur'anic Studies, Damascus, Syria, ١, ١٤٢٧H-٢٠٠٦.
٢٠. Text and speech - reading in the sciences of the Koran, d. Mohamed Abdel Basset, Presentation: Salah Rizk, Library of Arts, Cairo, ١, ١٤٣٠ - ٢٠٠٩.
٢١. The Mosque of the provisions of the Koran = interpretation of the Koran, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Khazraji

Shams al-Din al-Qurtubi (died: ٦٧١ e), investigation: Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Atfish, Egyptian Book House - Cairo, I ٢, ١٣٨٤ - ١٩٦٤ M